منوعات

MEDIA

إخفاء قسري

القاهرة ـ **العربي الجديد**

اعتقلت قوات الأمن المصرية، الصحافيَين في جريدة «اليوم السابع»، هاني جريشة (39 عاماً)، والسيد شحتة (40 عاماً)، من دون إبداء أسباب؛ إذ اعتُقل الأول من مسكنه في محافظة الجيزة، والثاني من منزل عائلته في مركز منيا القمح في محافظة الشرقية، من دون أن يستدل على مكان احتجازهما حتى الآن. و«اليوم السابع» هي جريدة خاصة تتبع الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية (مملوكة للمخابرات)، ولم تعلن الجريدة أو وزارة الداخلية عن تفاصيل تخص إجراءات التوقيف، أو الاتهامات الموجهة إلى الصحافيَين، مع العلم أن أحدهما (شحتة) يشغل منصب مدير تحرير الجريدة، ويكتب مقالات منتظمة على موقعها الإلكتروني. وحسب مصادر صحافية متطابقة، ألقي القبض على جريشة وشحتة في ظروف غامضة منذ أيام، وأصيب الثاني بفيروس كورونا خلال فترة احتجازه، الأمر الذي ينذر بتكرار سيناريو الصحافي الراحل محمد منير، الذي توفي عقب إخلاء سبيله مباشرة في يوليو/ تموز الماضي، متأثراً بإصابته بالفيروس داخل مقر احتجازه.

ولم تصدر نقابة الصحافيين أي توضيح بشأن ملابسات اعتقال جريشة وشحتة، في ظل تواتر الحديث عن مثول الأول أمام نيابة أمن الدولة العليا التي قررت حبسه لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيقات، بدعوى اتهامه بـ«الانضمام إلى جماعة إرهابية «الإخوان المسلمين»، و«نشر أخبار كاذبة»، و«إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي».

بعد 3 سنوات من توسّع حملة «مي تو» حول العالم، انضمّت نساء إيرانيات إلى الموجة النسوية العالمية، كاشفات على موقع تويتر عن أسماء المتحرشين والمغتصبين في البلاد

بَوح الإيرانيات على تويتر: #أنا_أيضاً ضحية التحرّش

طهران ـ **العربي الجديد**

انتقلت أخيراً حملة «مي تو» (#أنا_أيضاً) إلى إيران بعد ثلاث سنوات من انطلاقها في الولايات المتحدة الأميركية وتوسّعها لتشمل عدداً كبيراً من دول العالم. فلأوّل مرة في البلاد، احتمت النساء بمواقع التواصل الاجتماعي، وتحديداً منصة تويتر، للكشف عن تعرضهن للتحرش الجنسي أو الاغتصاب.

وروت الإيرانيات تجاربهن الأليمة، كاسرات بذلك الحواجز النفسية والمجتمعية التي منعتهن من الإقدام على هذا البَوح في السابق. وذهبت النساء أبعد من ذلك، كاشفات عن أسماء المتحرشين والمغتصبين، لتطاول الاتهامات شخصيات فنية معروفة، وأسماءً أخرى مجهولة بالنسبة إلى الرأي العام.

البداية

بدأت هذه الحملة، يوم السادس من أغسطس/ آب الماضي، عندما غرّد حساب يحمل اسم «أمانل» على تويتر، داعياً الرجال إلى إقامة علاقة جنسية سريعة مع النساء والفتيات. تعامل الإيرانيون بداية مع التغريدة بوصفها مزحة ثقيلة، لكن سرعان ما ظهرت على الموقع نفسه، شهادتان لسيدتين تعرّضتا للتحرش الجنسي من «أمانل».

من هنا كرّت السبحة، لتتوسّع الشهادات، ويتبيّن أن الرجل مُغتصِب. بعدها بساعات قليلة أقفل الشاب حسابه على تويتر، لتنطلق من هنا حملة إلكترونية لا تزال مستمرة حتى الساعة، غرّدت خلالها الإيرانيات على وسوم مختلفة، كاشفات عن أسماء رجال متّهمين بالتحرّش والاغتصاب.

وتحدّثت كل سيّدة خلالها عن تجربتها مع التحرش الجنسي.

وكان لافتاً أن قسماً كبيراً من هذه الشهادات يعود إلى سنوات ماضية، وهو ما يعكس حجم الضرر النفسي المستمرّ حتى الساعة عند أغلب هؤلاء النساء الإيرانيات. ورغم قوّة الشهادات وتأثيرها الكبير، اختارت المغردات أسماء مستعارة للإدلاء بتجاربهن، وهو ما يبدو مفهوماً ومتوقعاً، في أماكن كثيرة حول العالم، بسبب الضغط النفسي والمجتمعي الذي ستتعرّض له هؤلاء النساء في المجتمعات المحافظة.

واللافت أيضاً أنه لأول مرة في إيران، تتهم نساء عبر منصة اجتماعية إلكترونية أشخاصاً بأسمائهم وعناوين عملهم بالتحرش بهن أو اغتصابهن، في تعاضد جماعي فريد من نوعه، وهو ما جعل أصداؤه أكبر، فتصدّرت الوسوم المستخدمة قائمة الأكثر تداولاً طوال أيام.

أول اعتقال

وتخللت الحملة قصص أثارت الانتباه لقساوتها. منها اتهامات جماعية ضد طالب سابق في جامعة طهران، تخرج عام 2010، يدعى كيوان إ. إذ كشفت أكثر من 30 فتاة عبر حساباتهن أنه اغتصبهنّ قبل أكثر من 10 سنوات، بعد استدراجهن إلى بيته وتخديرهن من خلال وضع مواد في الخمر أو العصير.

وبعدما تصاعدت الاتهامات ضد كيوان، تحوّل اسمه إلى هاشتاغ، وتصدّر قائمة الترند. وأمام هذا الضغط الشعبي، تدخلت الشرطة وبدأت بملاحقة القضية، وصولاً إلى اعتقال الشاب.

وأعلن قائد شرطة طهران، العميد حسين رحيمي، قبل الأسبوع الماضي، بحسب وكالة «فارس» الإيرانية، أن «الشرطة بعد رصدها العالم الافتراضي واجهت شكاوى عدة ضد «ك.أ»، فاعتقلته»، مؤكداً أنها بدأت تحقيقاتها سريعاً «بالنظر إلى حجم الشكاوى وخدشها مشاعر المواطنين». ودعا رحيمي الضحايا إلى تقديم شكاواهن من دون أي خوف، مؤكداً أن هوياتهن ستبقى سرية.

> اتهام الفنانَين محسن نامجو وآيدين أغداشلو بالتحرّش الجنسي

والاثنين الماضي، كشفت صحيفة «إيران» أن المتهم زعم خلال التحقيقات أنه تعرف إلى ضحاياه في العام الافتراضي، وأنهنّ ذهبن إلى بيته بمحض إرداتهن، قائلاً إنه «لا يحمل أي كراهية تجاه النساء». وأشارت الصحيفة إلى أن المحكمة أحالته على الطب العدلي لإجراء فحوصات بشأن سلامته النفسية، مع استكمالها التحقيقات للوصول إلى جناة آخرين.

اتهامات لفنانين

إلى ذلك، تخللت الحملة الإلكترونية اتهامات لوجوه فنية من قبل حسابات حملت أسماءً مستعارة وحقيقية.

كسرت النساء الإيرانيات حاجز الخوف (امين جمالي/Getty)

والمتهمان الأساسيان كانا المغني والعازف الإيراني المعارض محسن نامجو، والرسام الشهير آيدين أغداشلو. وتعرض نامجو لاتهام من امرأة تحمل اسماً مستعاراً، هو «ماهي». إذ قالت إنه اغتصبها في الولايات المتحدة الأميركية، عندما كانت في بيت صديقتها، مشيرة إلى أنها أبلغت الشرطة الأميركية بالموضوع. إلا أن الفنان الإيراني نفى، من جهته، صحة الرواية من خلال نشر مقطع مصور، قائلاً إن هذه الاتهامات تعود إلى قبل سبع سنوات، وإنه ردّ عليها حينها، معتبراً أنها «تسوية حسابات شخصية». أما الاتهام الذي واجهه الرسام الإيراني، آيدين أغداشلو، فلم يكن من اسم مستعار، بل من الصحافية الإيرانية السابقة، سارا أمت علي، المقيمة خارج إيران، قائلة في تغريدات عدة إنها قبل 14 عاماً تعرضت للتحرش الجنسي في مكتب آغداشلو، مشيرة إلى أنها ذهبت إلى هناك لإجراء مقابلة معه.

وعزت أمت علي سبب صمتها كل هذه الأعوام إلى «الخشية من الإيرانيين الذين سيقولون إنني لا أمتلك مستندات لإثبات صحة الاتهام»، ومؤكدةً أن السبب الآخر هو أنها كانت على قناعة بأن «الناس غير مستعدين للقبول بأن هذه الشخص المعروف متحرش جنسي... إلا أنني حالياً أشعر بأن هذا الصمت لا يليق بي».

لكن بعد أسبوع، ردّ الرسام أغداشلو على هذه الاتهامات عبر حسابه على «إنستغرام»، نافياً صحتها، مؤكداً أنه يرفض «بشدة مزاعم تعود إلى 14 سنة مضت»، وأنه يحتفظ بحقه في رفع شكوى ضد أمت علي.

ردود فعل

وأثارت حملة الكشف عن حالات تحرش أو اغتصاب ردود فعل مختلفة، تفاوتت بين الترحيب بها والإشادة بشجاعة النساء اللواتي كشفن عنها، وبين الانتقاد. إذ تساءل البعض عن سبب التأخر في إعلان هذه الجرائم وعدم متابعتها قانونياً في وقتها. تماماً كما هي الحال عند قسم كبير من المجتمعات الذكورية، برزت تغريدات وتعليقات تلوم النساء على ذهابهن إلى منازل الرجال، في محاولة لتحويل النظر عن المتهمين بالاغتصاب، ولوم الضحايا.

وفي السياق، غردت الفنانة الإيرانية، زهرة أمير إبراهيمي، التي غادرت إيران قبل سنوات بعد انتشار مقطع خاص عن لقاء جمعها مع صديقها، قائلة: «هذه الأيام مليئة بالروايات المريرة والقذرة حول التحرش الجنسي الذي شاهدناه من قبل ونشاهده اليوم! لقد حان الوقت للكشف عن ذلك. شجاعة نساء بدأن بالكتابة عن الموضوع مدعاة للإشادة، وهو ما سيمنح الجرأة لغير الشجاعة للحديث عن الأمر».

ومن انعكاسات الحملة، أنها سرّعت عملية إعداد لائحة تأمين أمن النساء في مواجهة العنف، في الحكومة الإيرانية. إذ كشفت نائبة الرئيس الإيراني لشؤون المرأة والعائلة معصومة ابتكار، الأسبوع الماضي، عن عقد 26 اجتماعاً لمناقشة هذه اللائحة، معربة عن أملها بإرسالها إلى البرلمان في أقرب وقت ممكن لإقرارها، مشيرة إلى أن المشروع يتناول بشكل شامل العنف ضد المرأة، بما فيه العنف الجنسي.

وقالت ابتكار: «حقيقة أنّ بناتنا يتحدّثن بجدّيّة وبكثرة عن هذه المشكلة، أمر مفيد حقاً، رغم أنّه مؤلم»، مضيفة أن المعلومات المغلوطة وغير الموثوقة على مواقع التواصل تخلق أرضية خصبة لعمليات التحرّش.

#تجاوز

فضّلت الإيرانيات عدم استخدام وسم #أنا_ايضاً في حملتهن، بل كان الوسم الأكثر تداولاً هو #تجاوز (أي اغتصاب). ورغم مئات الشادات التي نشرت، شاركت كذلك في الحملة نساء لم يكنّ ضحايا تحرّش جنسي، لكن رأين أن كل هذه التغريدات تساهم في خلق بيئة آمنة للإيرانيات في مختلف المدن.

وتأتي هذه الحملة بالتزامن مع حملة أخرى في المنطقة، لكن هذه المرة في مصر، إذ أدّت مواقع التواصل الاجتماعي والمدوّنات الخاصة، إلى الكشف عن ارتكاب الصحافي الاستقصائي هشام علام جرائم اغتصاب وتحرّشا متكرّرا بصحافيات شابات، كنّ يتدربن معه أو يعملن معه على تحقيقات مختلفة.

بدأت القضية قبل أسبوعين عبر موقع «المدونة» الإلكتروني، عندما نشرت صحافية مصرية، لم تفصح عن اسمها، تجربة تعرّضها للتحرش الجنسي ومحاولة الاغتصاب، من قبل صحافي استقصائي بارز، اكتفت بنشر الأحرف الأولى من اسمه «هـ.ع»، وقالت إنه يعمل في واحدة من كبرى المؤسسات الصحافية الدولية. الشهادة جرّت خلفها شهادتين لصحافيّتين أخريين، إحداهما مصرية والثانية سورية تعيش في إسطنبول، روتا وقائع تحرش جنسي بنفس أسلوب «هـ.ع»، الذي رد ببيان هجومي فور انتشار الشهادة الأولى، وصمت بعد ذلك.

فقد قرر هشام علام الكشف عن هويته، رغم اكتفاء كاتبة شهادة التحرش الجنسي بكتابة الأحرف الأولى من اسمه، للرد على ما وصفه بـ«الحملة الممنهجة» التي تطاوله، عبر «موقع مجهول» و«فتاة مجهولة»، بشأن «جريمة وضيعة» منذ 9 سنوات، على حد قوله.

لقاء

قبل أسابيع قليلة، اختارت «المؤسّسة العامة للسينما والمسرح» في العراق الناقد كاظم مرشد السلوم لإدارة قسم السينما فيها. هنا، لقاء مع السلوم حول تطلعات القسم

كاظم السلوم
أن نفكّر في السينما معاً

بغداد ـ **علاء المفرجي**

«قسم السينما» تشكيل إداري في «دائرة السينما والمسرح» في العراق، منذ تأسيسها عام 1959 باسم «مصلحة السينما والمسرح»، أول مدير عام لها كان الفنان العراقي الرائد يوسف العاني. تأسّس القسم في مؤسّسة السينما، الذي يُشرف رسمياً على النشاطات السينمائية كلّها.

في عام 1985، صدر تشريع قانوني عن «دائرة السينما والمسرح»، يحمل الرقم 5، ويُحدّد عمل الدائرة ومهمّاتها، وعمل «قسم السينما»، المهتمّ بحفظ الأفلام التي تُنتجها المؤسّسة، وبحركتها وتوزيعها وطبع نسخ منها وإرسالها إلى المهرجانات، بالإضافة الى تصوير الأفلام الروائية والوثائقية، والإنارة السينمائية لمشاهد مختلفة، ودراسة السيناريوهات والأفكار المقترحة للتنفيذ، لتقدير ميزانية كلّ عمل وتقديمها، بهدف الموافقة عليها (أو لا)، وتوثيق الأحداث والمناسبات المهمّة، وحفظها وأرشفتها في مكتبة خاصة.

من مهمّات القسم أيضاً الإشراف على تفاصيل العمل السينمائي، وتحديد الفروع التابعة لها، كشعبة المخرجين السينمائيين، وشعبة الصوت، ووحدتين للتسجيلين الخارجي والداخلي (الاستديوهات)، ووحدة التسجيل الضوئي، وشعبتي المكتبة الصوتية والمختبر. في عام 1969، تحوّل هذا كلّه الى «المؤسّسة العامة للسينما والمسرح» بقانونٍ خاص.

مرَّ القسم بمراحل عدّة، مُساهماً في إنتاج الأفلام، كـ«الجابي» (1968) لجعفر علي، و«شايف خير» (1969) لمحمد شكري جميل، و«جسر الأحرار» (1970) لضياء البياتي. بعد ذلك، تأسّس قسمٌ للسينما في المؤسّسة العامة للإذاعة والتلفزيون»، وأنتج أفلاماً أخرى، كـ«الظامئون» (1972) لشكري جميل أيضاً، و«الرأس» (1976) لفيصل الياسري. في عام 1973، صدر قانون تأسيس «المؤسّسة العامة للسينما والمسرح»، وبدأ قسم السينما عمله الإنتاجي عام 1975: «النهر» (1978) للياسري أيضاً، و«التجربة» (1977) لفؤاد التهامي، و«بيوت في ذلك الزقاق» (1977) لقاسم حول، و«القادسية» (1981) لصلاح أبو سيف، و«المسالة الكبرى» (1983) و«الملك غازي» (1993) وهما لمحمد شكري جميل، إلى أفلام حربية، كـ«الحدود الملتهبة» (1984) لصاحبْ حداد، وأخرى كوميدية، كـ«عمارة 13» (1987) لحداد نفسه، و«6 على 6» (1988) لخيرية منصور، وغيرها.

> الترهّل موجود بسبب توقّف الإنتاج وتحوّل الفنيين إلى موظفين

في تسعينيات القرن الماضي، توقّف الإنتاج بسبب الحصار، فكان «الملك غازي» آخر الأفلام المُنجزة لغاية عام 2003. التغيير الكبير الذي حصل في إبريل/ نيسان ذاك العام، تمثّل بالإنتاج الأكبر للقسم بدءاً من عام 2013، والحصول على منح مالية كبيرة، فأُنتجت أفلامٌ طويلة وقصيرة عدّة، تفاوتت مستوياتها الفنية، أبرزها «صمت الراعي» (2014) لرعد مشتّت، و«سرّ القوارير» (2015) لعلي حنون، و«بحيرة الوجع» (2015) لجلال كامل.

تعاقبت على رئاسة القسم شخصيات فنية عديدة، كالممثل رياض شهيد ومهندس الصوت فيصل العباسي. بعد عام 2003، تولّى القسم كلٌ من الإداريّ قاسم محمد، والمخرجين قحطان عبد الجليل وفارس طعمة التميمي وجمال عبد جاسم ومهند حيال، ثم اختارت المؤسّسة، قبل أسابيع قليلة، الناقد السينمائي كاظم مرشد السلوم لإدارته.

في هذه المناسبة، حاورت «العربي الجديد» السلوم في مسائل سينمائية وإدارية وإنتاجية مختلفة، بدءاً من أبرز نقاط برنامجه في إدارة القسم: «هناك نقاط عدّة، أوّلها الإنتاج السينمائي، إذ باتت لـ(قسم الإنتاج السينمائي والتلفزيوني) نوايا إنتاجية متعلّقة بإنتاج أفلام سينمائية»، مُشيراً في الوقت نفسه إلى أنّ لدى القسم «سيناريوهات ممتازة لأفلام كان يُفترض بها أنْ تُنتَج العام الماضي، لكنّ تَوقّف التمويل حال دون تحقيقها. ورغم ذلك، سنختار أربعة سيناريوهات منها لإنتاجها».

يضيف السلوم: «هناك أيضاً عودة إلى تنظيم وإحياء أسابيع السينما العربية والعالمية، التي كانت تُقام سابقاً، ولها جمهور واسع. كما نسعى إلى عقد بروتوكولات تعاون مع دوائر سينمائية عربية مختلفة، ومهرجانات سينمائية عربية وعالمية، ونخطّط لإقامة مهرجان سينمائي دولي وآخر للأفلام القصيرة»، متوقّفاً عند العمل حالياً، «وبعد اكتمال بناء (مسرح أشور)، نعمل على إعادة إحياء (نادي السينما)، الذي كان موجوداً حتّى نهاية التسعينيات الماضية».

وعمّا إذا كان قسم السينما يُعاني من ترهّل، خصوصاً أنّ هناك مشاريع كثيرة لم تُنفّذ، قال السلوم إنّ «الترهّل موجودٌ بسبب توقّف الإنتاج، وتحوّل فنيين عديدين إلى موظفين. لذلك، نعمل على إشراك الجميع في مشاريعنا المقبلة، فلدينا مشاريع مُقدَّمة إلى مجلس الإدارة، وحاصلة على الموافقة على إنتاجها»، مؤكّداً أنّ «العمل جارٍ على إزالة أيّ ترهّل موجود».

وردّاً على سؤال بشأن ما إذا كان «قسم السينما» سيحتضن شباب السينما «الذين عانى كثيرون منهم تهميشاً وإقصاءً»، قال السلوم إنّ «مشاريع موضوعة حالياً وأخرى ستوضع قريباً ستكون من حصّة الشباب»، مُضيفاً ما يلي: «في النواحي الفنية كلّها، والسيناريوهات المُراد إنتاجها، هي للشباب، وسيُخرجها شباب، علماً أن غالبية العاملين في القسم الآن هم شباب، وخرّيجو الكليّات والمعاهد السينمائية. هذا يُسهّل علينا العمل مع شباب السينما جميعهم».

إلى ذلك، أجاب كاظم مرشد السلوم عن سؤال يتعلّق بأفكار معينة ربما سيعتمدها في عمله الجديد، بالقول إنّه يعمل حالياً على الاستفادة من الخبرات الفنية، المحلية والعربية: «أول تلك الأفكار كامنة في أنْ نفكّر معاً، أي أنْ نتعاون معاً، لأنّ المهمّة ليست سهلة، ونحتاج إلى دعم السينمائيين».

مشاريع موضوعة حالياً ستكون من حصّة الشباب (العربي الجديد)

استشارة ودعم

عمّا إذا كان يرى السلوم ضرورة للاستشارة في عمله، يقول إن «وجود مستشارين في القسم احد اسباب الترهّل الحاصل فيه، وفي الوزارات والدوائر الحكومية الاخرى، لكنّي اعمل على استشارة خبراء في كلّ مفاصل عمل القسم». وانتهى الى القول انّه سيحاول النهوض بقسم السينما «قدر الامكان»، وذلك «للتمكّن من دعم السينما والسينمائيين، وهذا لا يتحقّق الاّ بالدعم اللازم من المؤسّسة والوزارة، ومن السينمائيين انفسهم».

مسلسل

«كوبرا كاي»: عودة القتال

يتوزّط العمل في التصعيد الدرامي المجّاني (نتفليكس)

جميل انور

لعلّ ثلاثية «فتى الكاراتيه» (1984، 1986، 1989)، من أكثر الأفلام رسوخاً في ذاكرة أبناء الثمانينيات والتسعينيات. ثلاثية محبّبة إلى المراهقين، خصوصاً الذين يفضّلون هذا النوع من الأفلام التي تتناول فنون القتال من منظور نبيل، لا يدعو إلى العنف، وإنما اعتبار فنون القتال دعوة إلى السلام والمحبة، والتوازن النفسي، ولا نلجأ إليها إلّا من أجل الدفاع عن النفس.

بعد 30 عاماً على صدور آخر أفلام الثلاثية، عاد كل من دانييل لاروسو (رالف ماتشيو)، وغريمه جوني لورنس (ويليام زابكا)، من جديد، لكن هذه المرة في عمل درامي يحمل عنوان «كوبرا كاي» (2018)، الذي بدأت منصّة نتفليكس عرضه أخيراً. يمثّل المسلسل امتداداً للأفلام الثلاثة؛ إذ نجد دانييل وجوني وقد أصبحا أبوين، لكل منهما عائلة، وظروف خاصة به. بينما يبدو دانييل رجلاً ثرياً عصامياً ناجحاً، يعمل في تجارة السيارات، وهو متزوج وله ابن وابنة، فيما نرى أن جوني رجل سكّير، يعمل في حرف متنوعة، مُطلّق وله ابن على علاقة سيئة معه.

يحمل المسلسل اسم المدرسة التي لطالما رفض دانييل لاروسو مبادئها، إذ تدعو إلى ممارسة الكاراتيه كرياضة تهدف إلى «تدمير العدو بلا أي رحمة»، وتحضّ على العنف، ويتحوّل منتسبوها إلى متنمّرين على أبناء جيلهم. نخوض في العمل مع ابنة دانييل، سامانثا، وابن جوني، روبي.

لا يزال الأبوان على صراع معاً؛ فجوني أعاد افتتاح مدرسة «كوبرا كاي» لتعليم الكاراتيه، وأخذ يدرّب تلاميذ الثانوية الذين يتعرّضون إلى تنمّر في مدرستهم، ليصبحوا قساةً يقاتلون للدفاع عن أنفسهم، لكن أحياناً يتنمّرون على الآخرين أيضاً. يحاول دانييل الوقوف في وجه «كوبرا كاي» ومنعها من العودة للمشاركة في المسابقات، لكنه لا ينجح في ذلك.

بطبيعة الحال، كون المسلسل ينتمي إلى الألفية الجديدة، نلاحظ أنّه يحمل رسائل كثيرة أيضاً؛ التنمّر وضحاياه في «كوبرا كاي» ليسا مجرّد مادة درامية، وإنّما قضية حقيقية تعكس واقع المجتمعات اليوم، خصوصاً أنّنا نستمع عدة مرات إلى مصطلح «التنمّر الإلكتروني»، الذي لم يكن موجوداً قبل ظهور وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي. إضافةً إلى ذلك، يركّز

> يتوجّه المسلسل إلى المشاهد برسائل قوامها الصوابية السياسية

المسلسل على مسألتين أُخريين، هما العنصرية العرقية، والجندرية كذلك. نرى أنّ جوني، المعلّم في مدرسة «كوبرا كاي»، يتنمّر على المهاجرين في بداية المسلسل، إلّا أنه يتحوّل عن ذلك بعد أن تتلمذ على يده طالب مهاجر من أميركا الجنوبية. ونستمع إلى هذا الطالب يمارس الصوابية السياسية في كثير من المواقف على معلّمه، فينهاه عن التفوّه ببعض النعوت العنصرية، أو إلقاء الألقاب على بعض طلّاب مدرسة الكاراتيه بناءً على أشكالهم، أو بنياتهم الجسدية، أو ألوانهم.

ومن جهة أخرى، نرى أيضاً أن فتيات كثيرات قد انضممن إلى «كوبرا كاي»، للتأكيد على قدرة الفتاة على تعلّم فنون القتال، تماماً كما الفتيان، ويستطعن أن يقاتلن ويدافعن عن أنفسهنّ، سواء في مواجهة فتيات أخريات، أو فتيان آخرين.

لا يبدو كل هذا سيئاً، لكن المسلسل، من جهةٍ أخرى، يغرق في التصعيد الدرامي المبتذل في كثير من المواضع، كأن يصبح دانييل مدرّباً لروبي، ابن غريمه جوني، إلى جانب الإفراط في الصوابية السياسية ووضوحها على طوال حلقات الموسمين المعروضين.

إضافة إلى ذلك، ثمّة نفَس وعظي عالٍ يمارسه دانييل تجاه كل من يحيط به، فهو رجل عصاميّ ثري، ولديه هذه السلطة، خصوصاً أنّ معلّمه كان واعظاً ومقاتلاً نبيلاً، كما يرى.

إضاءة

عائشة قديروف ومكّة وباريس ودار أزياء ووزارة ثقافة

سامر الياس

أعلن الرئيس الشيشاني رمضان قديروف تعيين ابنته البكر عائشة (21 عاماً)، نائبة أولى لوزير الثقافة في الجمهورية ذات الغالبية المسلمة في شمال القوقاز الروسي. وزفّ قديروف الخبر عبر قناته على «تلغرام»، مساء الثلاثاء، وقال «أصدقائي، عيّنت عائشة قديروف بمنصب النائبة الأولى لوزير الثقافة في جمهورية الشيشان»، متابعاً: «أتقدم بالتهنئة الصادقة بمناسبة حدث إضافي مهم جديد في حياتها»، مشدداً على أن «تعيين عائشة في المنصب الجديد قرار صائب ومتوازن. ورغم حداثة سنها، فإنها تملك خبرة غنية في قيادة المشاريع الصعبة والكبيرة».

وأشار قديروف إلى أن ابنته تراست في السنوات الأخيرة بيت «فردوس» للموضة، الذي تحظى أزياؤه بتقدير عال لدى جمهور واسع في عدد من البلدان، لافتاً إلى أن «عائشة تنجز عملاً ضخماً وتظهر للعالم أجمع عبر الفن عاداتنا وتقاليدنا الرائعة، وتكشف عن الصورة الفريدة للمرأة الشيشانية»، واستعرض عدداً من مساهماتها في إغناء الثقافة الشيشانية والأوسمة التي حازتها في الآونة الأخيرة.

وقال قديروف إن تعيين عائشة جاء بمبادرة من وزير الثقافة الحاج باودي دعاييف، معربا عن ثقته بأن «حفيدة الرئيس الأول وبطل روسيا أحمد قديروف تعي تماما مغزى وأهمية كلمات جدها المحبوب: لا وجود لأمة من دون ثقافة. واعلم أنها مؤيدة كبيرة لإحياء القيم الشيشانية. ونظراً لجديتها ومسؤوليتها، ستبدأ بتنفيذ مسؤولياتها الجديدة»، وخلص إلى أنه «متأكد من أن عائشة ستقوم بالواجبات والمهمات على أكمل وجه».

وزارة الثقافة في الجمهورية رحبت بتعيين عائشة في منصبها الجديد الذي يعد «شرفاً وفخراً» لكل قطاع الثقافة، مذكرة بالأعمال الكبيرة التي ساهمت بها في دعم الثقافة الشيشانية رغم حداثة سنها.

عائشة، الابنة البكر في عائلة الرئيس رمضان قديروف التي تضم 10 أطفال إضافة إلى اثنين تبنتهما العائلة، ولدت في آخر يوم من العام 1998. ومنذ عام 2016، تترأس بيت الموضة «فردوس»، الذي أسسته والدتها مدينة قديروف في 2009.

وفي تقرير عرضه التلفزيون الشيشاني الحكومي، حينها، عن تسلم عائشة إدارة بيت «فردوس» للموضة، ذكر معدو التقرير أن «الجميع لا يشكون في قدرة عائشة على تولي المسؤولية بنجاح. فقد نشأت في عائلة مدينة، وتعلمت التصميم منذ نعومة أظافرها على يد أمها السيدة مدينة»، وأشاروا إلى أن «التصاميم ستستوحيها من التقاليد الشيشانية والقواعد الإسلامية».

> عيّن الرئيس الشيشاني ابنته نائبة أولى لوزير الثقافة

وفي إبريل/ نيسان 2017، نقلت وكالة «ريا نوفوستي» الرسمية عن موقع «تايلر الإخباري أن عائشة (18 عاماً حينها)، تزوجت من ابن أحد أصدقاء والدها الذي يكبرها بعام واحد بعد فترة تعارف لم تتجاوز أسبوعين، وما زال اسم زوجها غير معروف، لكنهما يعيشان في بيت بالقرب من قصر والدها في العاصمة غروزني.

درست عائشة حتى الصف السادس في المدارس العادية، لكنها انقطعت بعدها لسنتين درست خلالها في قصر والدها، وأصبحت من حفظة القرآن الكريم في الرابعة عشرة من عمرها، لتعود بعدها وتتابع الدراسة وتنهي التعليم الأساسي المتوسط بميدالية ذهبية، وتنتسب في عمر 16 عاما عن بعد في قسم الاقتصاد بجامعة الشيشان الحكومية. وفي اول تصريحاتها للصحافة، منذ أعوام، أكدت عائشة أنها اختارت ارتداء الحجاب من دون اي ضغوط، وأنها قررت ذلك بعد الاطلاع على نصوص القرآن والأحاديث النبوية. وحسب تصريحات سابقة لوسائل إعلام روسية، فإن مكة المكرمة والمدينة المنورة تعدان أفضل المدن بالنسبة إليها، إضافة إلى باريس، التي تتردد عليها من أجل عرض أزيائها وشراء بعض الفساتين من أزياء اللبناني إيلي صعب.

قدمت دار «فردوس» عرضاً لأزيائها الجديدة في 29 فبراير/ شباط الماضي في أحد فنادق باريس، بمناسبة الذكرى العاشرة لإطلاق الدار، وحملت التشكيلة اسم «تاريخ الحب»، وظهرت العارضات وهن يرتدين ملابس «تتوافق مع الشريعة الإسلامية والتقاليد الشيشانية المحافظة».

تدير دار «فردوس» للأزياء (فيسبوك)

متابعة

الأغاني اللبنانية تختبئ في الصمت

> لم يحمل الصيف مجموعة من الإصدارات الغنائية في لبنان يستحق التوقف عندها، باستثناء البوم إليسا

إبراهيم علي

لم تنته تداعيات انفجار المرفأ في بيروت الرابع من أغسطس/ آب الماضي. الناس ما زالوا يعانون. الهموم النفسية والمعيشية لما حصل ما زالت مهيمنة على اللبنانيين. لم تنجح عطلة الصيف هذا العام أعمالاً فنية أو غنائية تذكر، والحظ العاثر لم ينقذ إليسا من تأجيل إصدار ألبومها الغنائي الجديد قرابة ثمانية أشهر. التأجيل كان بسبب جائحة كورونا التي بدأت في شهر فبراير/ شباط الماضي، والحجر الصحي في المنازل، ما دفع إليسا إلى إصدار أغنية منفردة أواخر مارس/ آذار الماضي؛ «ح نغني كمان وكمان».

تأملت إليسا خيراً بحلول عيد الأضحى، وقررت بالاتفاق مع شركة روتانا إصدار ألبومها الجديد تزامناً مع المناسبة. وبالفعل صدر العمل، لكن ما هي إلّا أيام قليلة حتى وقع انفجار المرفأ، الذي جاءت آثاره أيضاً على منزل إليسا.

ومنذ ذلك اليوم، تفرّغت إليسا لصفحتها الخاصة على تويتر لمتابعة الأحداث، وأعلنت للمرة الأولى طلاقها النهائي من كل الأحزاب اللبنانية، بعدما كانت مؤيّدة لحزب القوات اللبنانية ورئيسه سمير جعجع.

لم يمهل الوقت حتى الساعة لاحتفال إليسا بإصدارها الغنائي الجديد الذي تضمّن 15 أغنية تحاكي فيها الواقع العربي، وتروي تفاصيل امرأة فاقدة للأمان. لكنها لا تتنازل عن كبريائها.

«حبة اهتمام»، و«أنا شبه نسيتك»، و«ح اعتبرك متّ»، و«غلطة وقت»... عناوين كثيرة لأغانٍ حجزت لإليسا مكاناً على خريطة النشاطات دفاعاً عن الإنسان، وحقوق المرأة والقضايا السياسية والاجتماعية، لكنها موسيقياً تكاد تسجل نوعاً من التكرار لمعظم الألحان وتركيب الجمل الموسيقية، والنصوص، الكلاسية. لذا، قد يلزم ألبوم مزيداً من الوقت كي ينال نصيبه من النجاح أو الفشل.

بعد عودة انتشار فيروس كورونا منتصف هذا الصيف، في لبنان وبعض الدول العربية، توقف النشاط الغنائي على صعيد الحفلات، في الوقت الذي كان فيه الفنان عاصي الحلاني يعمل على إنتاج ألبومه الغنائي، وكذلك زميله ملحم زين الذي لم يتضرر منزله هو الآخر الانفجار. وأعلن ملحم زين عن نيته الهجرة خارج لبنان، لكن قراره لا يزال معلقاً حتى الساعة. وكذلك أوقف راغب علامة نشاطه الفني، بعد أن كان يحضّر لإصدار أغنية «منفردة» منتصف الصيف الحالي.

الفنانة السورية ميريام عطا الله سجّلت أغنية «كل ساعة كل يوم»، من ألحان الموسيقار اللبناني إحسان المنذر، وحققت نسبة استماع جيدة خلال أسابيع قليلة. موسم الخريف لن يكون أفضل موسيقياً وفق الزيادة في الإصابات بفيروس كورونا في لبنان والعالم، والاستمرار في إلغاء معظم الحفلات والنشاطات الفنية. ويقدر أن تمتد هذه الفترة حتى نهاية السنة الحالية وبزوغ فجر العام الجديد، أو وفق بعض الفنانين، بعضهم يعوّل على اللقاح المنتظر إنجازه نهاية السنة.

يلاحظ غياب معظم شركات الإنتاج عن المشهد حالياً، فيما يعمل معظم الفنانين على المواقع البديلة، ومنها المنصّات الخاصة بالإصدارات والموسيقى العربية، كما فعلت المغنية المصرية انغام قبل أيام وأصدرت «بحبك وبرتاحلك» من على قناتها الخاصة على يوتيوب.

إصدار إليسا الجديد سبب انفجار بيروت بثلاثة أيام (فيسبوك)